محمد عبدالعزيز العتيق

بين قصيدتين

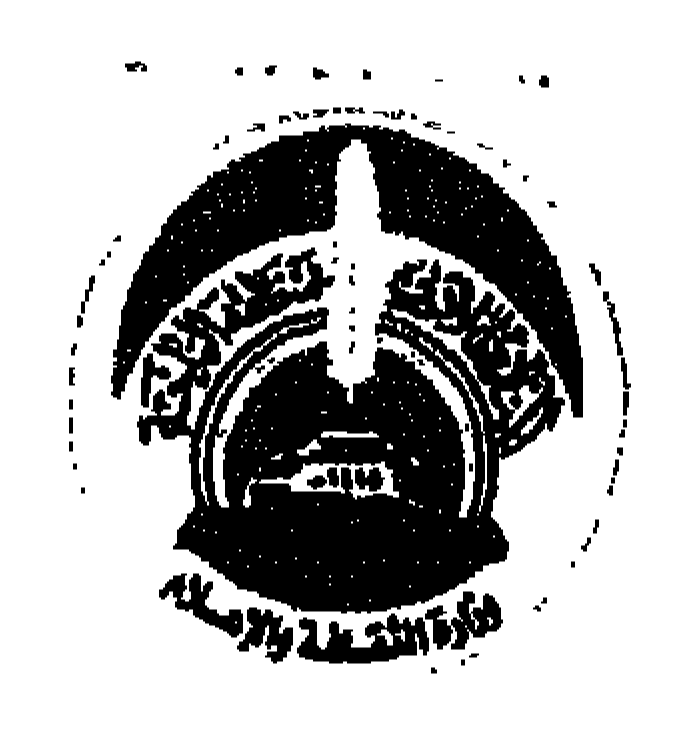


مؤسسة الانتشار العربي

محمد عبد العزيز العتيق

بين قصيدتين





محمد عبد العزيز العتيق

بين قصيدتين

لوحة الغلاف: نورة الحواسي



النادي الأدبي في منطقة الباحة
المملكة العربية السعودية
www.adbialbaha.com



ص.ب. 113/5752
E-mail; arabdiffusion@hotmail.com
www.alintishar.com
بيروت - لبنان
هاتف: 9611-659148 فاكس: 9611-659150

ISBN 978-614-404-342-4

الطبعة الأولى 2013

الفهرس

إلى كلّ اللحظاتِ المنسيّة في حيـاتِي،

إلى الجديدِ من ابتساماتِي..

أضيفُ بسمَةً أخرى.

أنفاسُ روحي

نَـحِّـي الـرزايَـا جـانـبًـا وتـقـدَّمــي
نـحـوِي بـنُـورٍ مـن رحـيـقِ الأنـجُـمِ
أتـعـبـتُ دربَ الـتِّـيـهِ خـطـوًا، مـلّـنـي
مـن فـرطِ شـوقِـي سـمـعُ لـيـلٍ أبـكَـمِ!
أثـقـلـتُ مـيـزانَ اشـتـيـاقِـي بـالـبُـكَـا!
وطـفـقـتُ أغـسلُ وجـهَ دربِـي الـمُـبـهَـمِ
أسـبـلـتُ حـرفِـي فـي ذبـولِـي قـد بـدا
عـمـرًا تـسـاقَـط فِـي هـوانٍ مِـن فـمِـي
وَوَقـفـتُ خـلـفَ الـقـادمـينَ إلـى الـهـرو
بِ جـيُـوبُـهـم مـلأى بِـدهـرٍ أشـأمِ
أسـرفـتُ مُـكـثًـا فـي دروبِ مـرورِهـم
هل يـا تُـرى مـرّ الـحـبـيـبُ وقَـد عَـمِـي؟
الـحُـزنُ أمـسَـكـنِـي وأحـكَـم عـقـدَةً
أنّـى يَـروحُ يـجـرّ قـلـبِـي مـعـصَـمـي!

بعثرتُ نفسِي بينَ شوقِكِ والهَوَى
وعثَرتُ أحبُو صوبَ بابِكِ فاسلمِي
أقبلتُ ـ رغم العجزِ ـ أرسِمُ لحننا
الشّدوُ حُبِّي، والمحابِرُ من دمِي
هندَمتُ وجهَ الليلِ صبحًا ماطرًا
وبعثتُ دُونَ القربِ جُودَ المِرزَمِ
أتلُو على عينِ السّماءِ نوارسًا
يرقصنَ غنجًا إثرَ حُبٍّ مُلهمِ
إنّي كفرتُ بِبُعدنَا يا جنّتِي
أرجُوكِ بالهجرِ النّوى لا تُسلمِي!
واستقبِلِي وجهَ الوصالِ وكبّرِي:
القُربُ أكبرُ، من فراقٍ مُعتِمِ
وتناثرِي حولِي ربيعًا، واطردِي
هذا الشّتاءَ وليلَ بُعدٍ مُقحمِ!
كَي تذعنَ الأيّامُ تحكِي قصّةً!
تُعلِي لقانَا سوسنًا فِي الأنجُمِ
طفلانِ في طرفِ الزمان تآلفا
فتطيرُ روحِي كي تُحاكِي مبسمِي!
ونسيتُ حزنِي هل حزنتُ أيا ترَى؟
أم هل شكوتُ من الزمانِ العلقَمِ؟

أنــفـاسُ روحِـي هـا تـراقـصَ عطـرُهَـا
نُــورًا تــغـشّــى كـلّ سِــربٍ مُــظـلِـم
فـبـدوتُ أبـصِـرُ وجـهَ كـفّـي بـاسـمًـا
مُـدّي كـفـوفِـي نـحـوَ قـلـبِـك تـنـتـمِـي
هـذِي عـيـونِـي قـد طـلـبـتُ رحـيـلَـهـا
لـيـجِـيءَ حـبّـي فـي الـمـحـاجِـرِ يـرتـمِـي!
أسـرِي جـهـارًا بـالـفـؤادِ فـلـم أعُـد
أخـشَـى الـزّحـامَ ولاَ عـيـونَ الأسـهـمِ
وامـضِـي فـلا طـوفَـان يـهـدِمُ حـبَّـنَـا
الـحـبُّ يـعـصِـمُ مـن زمـانٍ مِـخـذَمِ
واسـتـأثـرِي بِـي! مـا بـجـوفِـي رغـبَـةٌ
غـيـرُ اقـتـرابِـك مـن جـنـابِ الـمُـغـرَمِ

2009 / 12

سامحتُ بعدكِ..

سامحتُ بعدَك لكن لستُ ناسيكِ
يا فتنَة الأرضِ في صوتِ التباريكِ
سامحتُ بعدَك لو «طوّلتِ»! لا أحدٌ
يسلِي انتظاري سوَى تذكارِ ماضيكِ!
سامحتُ ليلاً! لأنّ الليلَ واعدنِي
كما بهِ غبتِ أيّامًا، سَيُدنيكِ
طيّرتُ دمعًا على شرفات قصّتنا!
وابتعتُ وردًا، ذَكُرتُ الوردَ يغريكِ
فتحتُ بابَ فؤادي، وانتثرتُ ندَى
ولمحةٌ ذُكرت في بابِ «يُرضيكِ»
سامحتُ بُعدَكِ ها صوتُ الهوانِ بدَا
في قاعِ شعري يقضّ اليومَ غاليكِ
ما كُنتُ أهرفُ إذ بالحبّ قد صدحَت
أئمّةُ الليلِ، في نجوى معاليكِ

يا أنتِ عُودي وإلاّ جَئتُ أحملني
نعشًا بهِ صرخَةُ الأشواقِ تعنيكِ!
قد متّ منتظرًا ليلَ الودادِ وما
أقبلتِ نحوي! وحيدٌ في الهوى / فيكِ
أما رأيتِ بعيني كيفَ يخنقها؟
صوتُ الوداعِ وذكرى حينَ أطريكِ!
أما رأيتِ «شماغًا» كُنتُ أجعلهُ
منديلَ شوقِي وحزني حينَ أبكيكِ؟
أما رأيتِ غداةَ البينِ في لغتي
تهدّج العشقِ في همسِ الصعاليكِ؟
أما رأيتِ؟ زحامُ العمرِ أتعبنَا!
ساحاتُ نأيٍ متى باللهِ تخليكِ؟
سامحتُ بعدكِ! إنّي ها هُنا رجلٌ
في كفّهِ الشمسُ لكن ليسَ ناسيكِ!

2011/6

صديقَة البوحِ!

صَـديقَـةَ الـبـوحِ، بِـي حُـزنٌ أدارِيـهِ
إذْ يـزرَعُ الـنـأيُ فـي نـايـي مـآسِيـهِ
الضّيقُ عـادَ المُنَى فِي ثوبِ دَمعتنَا
الـضِّـيـقُ مَـوتٌ، ولَـو رقَّـتْ أسـامِـيـهِ
يـا قِـبلَـةَ البَوحِ إن غـنَّـى بنـا وجَـعٌ
فِـي ظلمَةِ الليلِ أشكُو مَـا أقاسِيـهِ
يا مَلجأ القلبِ إن ضَاقَت بِهِ سُبلٌ
يَرجُو الفـرارَا ودَربُ السّعدِ عـاصِيهِ
يَـا طَلعَةَ النّورِ فِـي سـردَابِ أمنِيَـةٍ
بَـاتَـت تـلقِّـنُ قَـلبِـي خَـيـرَ مـا فـيـهِ
يـا روضَـة الأنسِ فـي أسـمـالِ بـازِغَـةٍ
أنسَتْ صَـباحِـي ظلامًا حـفَّ مـاضيـهِ
مَـا عُدتُ أخفِي من الأسرارِ أعظمَهـا
من بعدِ كُـنـتُ الأسَـى أخـفِـي مـآقِيـهِ

صَديقَةَ الشّوقِ، حيًّا وصلنا قَمرٌ
يستلطِفُ الشدوَ إن جِئنَا نحاكِيهِ
كَم ـ آخرَ الليلِ ـ كُنَّا نَستعِيذُ به
مِن سطوَةِ التِّيهِ، إن طالَت أيادِيهِ؟
كَم قَد زرعنا بجوفِ الرّوحِ أغنيَةً
نشدُو لِقلبِي إذا مَاتَتْ أغانِيهِ
كَم قَد بعثنا أمانٍ من مدَى غرَق
قَد أُثقِلَتْ غصَصًا مِن قُعرِ آتِيهِ
كَم جِئتُ أشكُو غدَاةَ البَينِ مكتئِبًا
مِن شدَّةِ الحُزنِ دمعِي لستُ خافيهِ
فهَدهِدِي الوجْدَ فِي أرواحِنا أمَلاً
وَلتبعَثِي الأنسَ دهرًا من أعالِيهِ
صَديقَة الجُرحِ، كَم بثٍّ الملاذَ لنَا
مِن أوّلِ العشقِ حتَّى الوصلُ ياتِيهِ
كيفَ الحياةُ بِدُونِ البوحِ إن طَفِقَتْ
ليلَى تَمدُّ الأسَى دربًا لِناسِيهِ؟
أينَ الهروبُ؟ وهَذَا الدربُ يرشدُنِي
دومًا إليكِ، أيا نجمًا أناجيهِ
يَجرِي الزمَانُ حثيثًا حين يلمَحُنا
نستَعذِبُ القربَ فِي أعطافِ خافِيهِ

مِن شُرفَةٍ بِسماءِ الرّوضِ فاستمِعِي
حكايةَ العينِ تروي مَا أعانيهِ
صديقَةَ الطّهرِ، والأرواحُ مُتعَبةٌ
ما يتعبُ الشّوقُ إلاّ مَن يُواريهِ
هَل تذكرينَ إذا ما جاءَنا مطرٌ؟
لا نبرحُ القربَ، هَذَا الليلُ آويهِ
وكَم مَلأنَا كُؤوسَ البَوحِ نقرَعهَا
مع طلعة الفجر ينسَى القلبُ ما فِيهِ
وكَم ضحكنا معًا، لا شيءَ يربِكُنَا
الطّهرُ يجمَعُنَا، فِي جوفِ كاسِيهِ
كُونِي بِخيرٍ، ولاَ تستَقبلِي ألمًا
وأمطرِي أبدًا فِي جوفِ نادِيهِ
صَدُوقَة الرّوحِ، هاتِ الحزنَ أنحرهُ
فدَىً لِقلبِكِ.. لاَ ضاقَتْ مساعِيهِ

4/1430 هـ

هُو ضائقٌ..

هُوَ ضائق،
فيهِ عيونٌ غارقةٌ
فيها زمانٌ.. صاحَ مِمّا فارقَهُ

أضفى عليه الحزن كسوة موتِهِ،
فتقدّم الضيق الشديد.. / وعانقَهُ

يغدو خليّ الهمِّ، يرجِع مثخنًا..
بالموتِ في أعطافِه قد ضايقَهُ!

لو كانَ يقدر أن يفارِق نفسهُ،
لتبسّمت
.. فيهِ الحياةُ الآبقَهْ،

خارَت قواهُ

بفعلِ عشق دائمٍ!

يا ويل رُوحٍ، في سرابٍ عالقَه..

من وجده ما عَاد يعرف صحبَهُ

حتّى إليهِ الغمُّ جاء.. وَ.. صَادقَهْ

يجرِي إليه الحزنُ

.. يبغي نيله،

من خلفِهِ سربُ المآسي سابقَهْ!

شلّت به الأحلامُ، ماتَت غفلَةً..

فتهشّمت آمال طفلٍ فائـقَهْ!

يا ويلَهُ.. تأتِي إليه مباهِجٌ،
فَتجزّهَا كفّ المآتِم ـ عاشقَةً ـ !

في فيهِ ضحكةُ هائمٍ قد شُوهَت..
فتسرّبَت منه الحكايا مارِقَةً!

يتطاولُ الأفرَاحَ يبكي دُونهَا..
من قبلهَا أعماقُ تِيهٍ
.. عائِقةً!

غنّى بصوتٍ لا تطيقُ سماعَهُ!
من فرط حزنٍ،
.. والأغاني الوامقَةْ،

في حلقِه احتبسَتْ روايَةُ حُلمِه..
يا قسوَةَ الوجدِ،
.. / الأمانِي الخانِقَةْ!

يا لهفةُ،

والضيقُ أذبَلَ عينَهُ..

قلْ لي بربّك من ترى..

قدْ ضايقَهْ؟

2010/2

عيدٌ أبيض..

يُطالبنِي بفعلِ المُستحيلِ،

زمَانٌ.. عادَ من كهفِ الرحيلِ

يُقاسمنِي..

بأنَّ الحبَّ كِذبٌ!

ويطربُ.. حينَ أنشِدُه قَليلي!

يقصّ على بذورِ

.. الوصلِ يأسًا،

لعلّ الصبحَ.. يأتِي بالذبولِ،

يفتّشُ في كتابِي
.. عن أمانٍ!
تنـامُ بلاَ أمـانٍ للوصـولِ

تنـاسَى..
أنّنِي في الحبِّ شَيخٌ!
وأفتِي، لستُ أخفِي مِن حُلولِي

ولا أخشَى..
فخـاخًا فِي دُروبِي!
ولَو أخفقتُ.. هَا أبدِي عُدولِي،

زمـانِي،
كفَّ عنِّي الليـلَ إنّـي..
بصبحِ العشقِ.. أطربنِي هطولِي!

فتحتَ مظلّةِ الحبِّ اجتمعنَا..
بعينِ حبيبتِي.. لونُ الأصيلِ،

وَبِي..
من آخرِ الأشواقِ بردٌ،
وَ.. عيدٌ عادَ في الزمنِ الجميلِ..

أجيءُ مهرولاً.. في الكفِّ قلبِي،
أوسِّعُ خافقِي..
شكلِي «طفولِي»

وَأصمتُ واقفًا بالبابِ..
حتَّى.. تزفّينَ الفؤادَ إلى الدخُولِ،

فأبدَأ مثلَ كلِّ العامِ.. أهذِي،
أنيقَةٌ، يا نقيّة،
يا فضولِي

وأسرحُ فيكِ عيدًا لا يُضَاهَى..
وأنسَى العيدَ!
يا صَوتَ الهَديلِ

فكيفَ أكفُّ؟ والأشواقُ حرّى!
وَهمسُك ساحرٌ..
أذكَى فتِيلي،

تخيّلتُ المبَاهِجَ، لستِ فيهَا!
فضاقَ الصّدرُ، واضطربَت أصُولِي!

بدُونِك..

أنطوِي في العيدِ أبكِي!

خريفٌ.. يعتلِي صوتِي

.. / فصولِي،

بدُونِك..

تكرهُ الطرقَات مشيِي!

تخاصمنِي.. على قلبِي النحيلِ

بدُونِك..

تمرضُ الأشياءُ

حولِي،

وَأكبُر ألفَ حزنٍ.. بعدَ جيلِي!

فيَا عِيدي،

وَيَا أنسِي.. ومَن لِي،

أَأرحلُ؟ ذا ـ وربِّي ـ مُستحيلِي!

فَقومِي نصفَعُ الأيَّامَ أنَّا..
سنبقِي الحبَّ في ظلٍّ ظليلِ

ونكبُر حولَهُ.. فِي كلِّ يومٍ،
وَمَا يومٌ..
نخافُ من الأفولِ!

2010/12

صباحٌ طاهِـر..

صباحِي.. طاهِرٌ جدًّا،

فصوتُكِ زيّنَ الأرجَا!

صبَاحِي.. عادَ مبتهجًا

تناسَى ليلتِي العرجَا!

وراحَ يشيّدُ

الضحكَاتِ لِي عمرًا،

ولِي منجَا!

يداعبُ حرّ قافيتِي!

بِهمسٍ، أشبَه الثلجَا..

فأسكُنُ في الهوَى طفلاً،
إذا اشتاقَ الغنَا، ضجَّا!

ويركضُ نحوَ لا أحدٍ،
سوَى يهوَى..
بأن يُرجَى!

ويخفِي منهُ..
مخبأهُ!
أيقدِرُ أن يرَى.. الملجَا؟

ويغمِضُ عنهُ أعينَهُ،
يخَالفُ حلمُه النّهجَا!

ويبنِي..
حولَهُ أممًا!
إذا جَاعُوا الجَوَى أزجَى،

إذا شاءوا لهُ طوعًا..
يسيّرُ نحوَكِ الحجًّا!

وإنْ ظلّوا!
يعلّمهم،
بأن يقفُوا لكِ الوهجَا..

صباحِي..
قامَ مؤتلِقًا!
بقلبٍ عاشقٍ، مُسجَى..

وفِي كفّيهِ زقزقةٌ،
بِحلقِي أسرفَت نُضجَا!

تغنّي.. ملءَ رونقهَا،
بأنّي الفجرُ يا دَعجَا!

بأنِّي جئتُ أحرسنِي،
لِوجهِ صباحِه زوجَا!

صباحِي طهرُ دعوتِهَا،
تحوكُ سعادَتِي نسجَا!

2010/2

الذكرى.. الثالثة!

فيكِ ارتضيتُ شقاوتي، وتغرّبي
ونسيتُ أنّي في زمانٍ مُتعبِ!
يكفي الحياةَ سعادةً فيها أنا!
أعنيكِ يا حبّي، وحُلم المطلَبِ
إنّي ـ وأيمُ الربّ ـ أصدقُ قائلٍ
أهواكِ ليسَ الكونُ يُسقي مشربي
إنّي سأجلسُ خلفَ بابِك.. واقفًا
طُول الغيومِ وطولَ عمرِي الأعزبِ
أهواكِ؟ هذي قالها قبلي الورى!
وترنّمت في عينِ أمّي من أبِي
أنا يا حبيبةُ عاشقٌ جاز المدَى!
حلّقتُ فينا فوقَ سفرِ تعذّبي
أنا يا حبيبَةُ.. في هُيامِك مُرسلٌ
غنّيتُ شرعيَ لحنَ أفراح الصّبي!

ها قد كبرنا، مثل.. حلمِ وصالنَا
أشرقتِ فيّ حكايةً لم تغربي
يا سعدَ ذاكَ الحيّ.. يسعدُ دائمًا
بهديلِ خطوكِ، يا حروفي فاكتبِي
أثّثتُ عمري صوتَكِ المجنونَ، في
داري، وأشيائي وحتّى مكتَبي
يا كلّ عامٍ أنتِ حبّي.. والهوَى
يا فرضَ أغنيةِ العشيقِ المطربِ
هبي بأني ضقتُ أستسقِي اللقا
بالوصلِ جودِي والغنى قُربًا هبِي
ما خلتُ أني سوفَ أعشقُ مثلنَا
عشقي لروحكِ يا فصولَ الحبّ بي
أفنى لحبّكِ، يا فتاتِي.. واثقًا
وسعيدَ نفسٍ في الجوى لم أكذبِ
1432/1

بُكاء الماء..

مـاذا تـريـدُ وقـد خـلّـفـتَ فـي خـلـدِي
بـقـيّـةً مـن رفـات الأمـس والـكـدرِ!؟
مـاذا تـريـدُ؟ وهـل آبَـتْ حـكـايـتـنـا؟
أبكي لتضحك من آهـاتِ مُـنـكـسـرِ؟
أمـا رحـلـتَ؟ وغـابَـتْ فـيـك.. قـصّـتـنـا!
كـبـرتُ عـنـكَ وغـاضَ الـشـوق فـي نـهَـري
كـبَـت خـيـولـك.. حـيـنَ الـقـلـبُ مـنـفـتـحٌ!
الـذنـب ذنـبُـكَ فـي آذارَ يـا سـقـرِي
لا تـركـنَـنَّ إلـى حُـبٍّ.. تـهـاجـره!
فـالـقـلـبُ يـأبـى غـيـومًـا دونـمـا مـطـرِ
مـاذا تـريـدُ؟ وقـد شـوّهـتَ أغـنـيَـةً؟
تـلـعـثـمـتْ فـي جـمـوعِ الـوصـلِ بـالـضّـررِ
أطـلـقـتَـنـي.. وزحـامُ الـكـونِ فـرّقـنَـا
وغـاب عـنّـي ـ وقـد غـافـلـتَـنـي ـ حـذرِي
وقـفـتُ مُـنـتـظِـرًا يـومًـا تـعـودُ بـهِ
مـا جـئـتَ! مـا هـدأتْ دُوّامـةُ الـسّـفـرِ!

صلّيتُ وحدي صلاةَ الغائبين على
حُبٍّ قضَى وهوَ قبل اليومِ لم يزرِ
وذاب كفّي ولم تُرفع شكايتهُ
لم تنهَمر رحمة الدُّنيا على الأثرِ!
والآنَ بِنتَ! وأيّامِي التي فنِيَتْ؟
وحلمُ قربِك، لمّا ماتَ في السهرِ؟
ماذا تريد؟ تواريخي لها أجلٌ!
وأنت جئت.. وكلّ الكونُ في سيَرِي
لملمْ طلولكَ في تشرينَ يا شغبًا
دعنِي أرمّمُ دربًا قد هوى كدرِي!
واسرقْ لنفسك من بعضي مخالصةً
لا كنتَ حبِّي ولا كانَ اللقَا دُرَرِي
ماذا تريدُ؟ أمَا يكفي تعذّبنَا؟
هالاتُ بعدِك أعمتْ في الهوى بصرِي
اترُك كفوفِي فما عادَت روايَتُنا..
تنسابُ عطرًا / هوًى من مقلةِ القمرِ
كُفَّ التوجّد. نارُ الحبِّ قد خمدَتْ
ما عدتُ أوقدُ من مستصغرِ الشرَرِ
احمِلْ سرابَك ـ واستقبِل.. نهايتَنا ـ
يَا قصّةً وُئِدت في جوف منكسرِ!

2011/1

تمتمَاتُ.. مبحوح!

طـرقـتُ بـابَ الأمــانـي مُـتـعـبًـا حـافـي
والـشـوقُ يـمـطـرُني والـصـبـرُ لـي جـافـي
وكـنـتُ وحـدي بـقـرب الـصـبـحِ أجـمـعـهُ
وأنـفـضُ الـلـيـلَ عـن ظـهـرِ الـمـدى الـخـافـي
خـبـأتُ شـمـسـكِ فـي أكـمـامِ قـافـيـتـي!
عـلّ الـمـحـبّـةَ تـبـقـى بـيـنَ أصـدافِـي
خـدّرت روحـيَ يـا عـشـقًـا يـراودنـي
لـيـفـضـحَ الـحـبّ فـي أشـلاء أوصـافـي
قـارعـتُ حـشـدًا مـن الأيّـام يـمـنـعـنـي!
عـن الـوصـال وهـا تـرجـيـن إنـزافِـي
هـرولـتُ خـلـفَـكِ إمّـا بـنـتِ مـنـحـدرًا!
يـفـضـي جـفـافًـا جـراحًـا نـاسـيًـا مـا فـي!
تـركـتُ أهـلـيَ يـبـكـونـي لـيـشـغـلـنـي
غـيّـابُ صـوتِـكِ! هـلاّ بـعـضُ إنـصـافِ؟

صمتٌ وويلي! وويلَ الفجرِ ينهكهُ
تأخرُ النّورِ عن سربِ الضّحى الدّافِي
نسيتِ ليلاً يلفّ البدرُ جلستنَا؟
نلاعبُ النجمَ سعدًا ماؤهُ صافي!
نسيتِ حضنَ السما إذ كان زيّنها
بياضُ عشقٍ على أحداقها غافي؟
نسيتِ صوتِي؟ والأشواقُ تتعبُهُ؟
يا كان ما كان يومًا عطرُكِ الضّافي!
ما زالَ قلبي في أنقاضِ قصّتنَا!
يفتّشُ الحبّ عن سوءٍ به خافي
من عادَ يذكرُ؟ هلاّ قلتِ فاضلتي
ما سبّب البعدَ عنّي والهوَى أعطافي؟
هل كنتُ أعشقُ فوقَ الحدّ ساحرتي؟
أم كانَ عشقيَ شيئًا ليس بالكافي؟
هل انشغلتُ بشعرِي عنكِ فاتنتي؟
أم بتّ تزعجكِ الأحلامُ في قافي؟
هل كنتُ نصفَ جليدٍ كلّ ليلتنا؟
أم كنتُ مندفعًا عن قيدِ أعرافي؟
روحُ التناقضِ قد عاثت بأسئلتي!
أليسَ صمتُك يا رُوحي بإجحافِ؟

2010 / 12

أمسية خاصّة

كل الحضورِ طردتهم!
وبقيتُ وحدي.. أسمعكِ،

قولِي قصيدًا ساحرًا
وترنّمِي بي.. كي أُقارب مجلسَكِ!

وتبسّمي عند التقاءِ حروفنَا،
وتقشّفي ثوب الحياءِ..
لألبسَكِ!

أعلِي خيوط الصوتِ في جنباتنا!
ها مسرحِي..
فتراقصِي،
الكلّ لكِ!

وتنقّلي بين
الكراسِي والضلوعِ،
فكلّ هذا الحبّ لك!

لا تعجبِي..
ما زلتُ أحسبُ أنني
.. في داخِلي ولهٌ
يجمّلُ أذرعك!

هزّي بحسنكِ..
صدرَ طاولةِ المقدّم،
كي أجيءَ وأحضنَكِ!

خطرٌ عليك حبيبتي..
ماذا لو انزلقت عيونُك من علُو؟

يا كيف يعرفنِي السلُو؟

ذي أدمعكِ؟

قُومي بوسطِ حضورنَا وتمايلِي!

كيمَا الفؤادُ يخافُ ضرًّا

.. / أَمسكَك!

فتباعدين لتهربينَ

وألحقكِ!

يا حلوتِي..

كلّ الأماكنِ مُلكنا منّي..

إلى باب الحياةِ،

فخفّفي عنّي الهروبَ

لكَي أطيقَ تتبعَكِ!

ما حاجَةُ هذا الستّارُ..

على رفوفِ الدّهشَة!

كلّ الحضورِ طردتهم،

وبقيتُ وحدي..

كي أغنّـي بسمتَك!

وبقيتُ وحدِي..

كَي أرتّب مجلسك..

في داخلِي، في الجوفِ

في عتباتِ روحٍ لا تكفّ تأمّلك

قومِي إليّ تبسّمًا..

فلأنت في الدنيَا ملَكٌ!

2011/7

توت!

التُّوتُ أنتِ، فجانبِي التّوتَا
أسقي فمًا قلقًا ومكبُوتَا
بالحبّ ساهَم.. وانتهَى غرقًا
هلاّ يصادِفُ في الورى حُوتَا؟
رُدّت عليهِ الخيلُ.. فارتبكت
فيه الخطى.. يا أينَ بيروتَا؟
وانسلّ من يدهِ الصدى وجعًا
الكونُ ليلٌ بانَ تابوتَا
عمرًا قضى.. ما كانَ يحسبهُ
إلاّ ابتهاجًا درّ ياقُوتَا
قدّ علّقت آمالهُ قلقًا!
أمسى يشابهُ دمعَ ماَرُوتَا
نسيَ الفراقَ.. لأنّهُ كلِفٌ!
نسيَ البعادَ يعيثُ طاغُوتَا

مـدّي شـفـاهَـكِ فـي المـدى لـهـفِـي
إنّ اتــصّــالــكَ قــد بــدا قــوتَــا
يــبــتــاعُ أجــوبــةً لــعــلّ بــهَــا!
عــن مُــرّ سـؤلِ الـشّـوقِ يـنـبُـوتَـا
هــذا الـبـلاءُ.. جـحـيـمُ حـيـرتِـه!
أنــتِ الــنـعـيـمُ إذا هـمـى تُـوتَـا
2011/8

أيا حُلوتي!

إلـى الـليـلِ تـصـحُـو جـراحٌ وَتـطـرَب
فَـأصــرُخُ عـشـقًــا وعُـمــرًا تـغـرّب
لِـطـفـلٍ تـهــاوَى تـمــنّــى ربـيـعًــا
يجـيءُ الـشّـتـاءُ على الـرّوضِ يُسكَب
يـنــادِي كـسـيــرًا، يـنــاجِـي كـثـيــرًا
إلـيــهِ جـمـيــع الـمـدامِــع تُـنـسَــبْ
إلـيـهِ حـكـايـا الـمـآسـي ـ عـمـومًـا ـ
تـعــودُ، وأمــسٌ ـ تـقــدّمَ ـ أغــرَب
إذا الـبُـعـد حـدّثَ وجـهَ الأمــانِـي
يُـخـلّـفُ وجـهًــا شـقـيًّـا وَمُـتـعَـبْ!
وَيـبـقَــى ـ بـإثـرِهِ ـ ألـفُ حـديـثٍ
وَمــا مِــن رُواةٍ فَـقــولِـيَ يُـحـسَـبْ!
أدلّـسُ ـ ضـعـفًـا ـ كـبـيـرَ اشـتـيـاقٍ
أوارِي جـيــوشًــا وذا الـحــبّ نـقّـبْ!

وَعلّة حرفِي بأنّي ضعيفٌ!
وَ حُبّي كَشيخٍ بكَى العمر أحدَب
بقلبٍ إذا ما تكلّمَ توقًا
لأنصتَ كونٌ وبالدّمعِ أطنَب
يحبّكِ خمسًا وَعشرًا وَألفًا
وَأكبرَ شيءٍ ومن عدّ يتعَبْ!
يُحبّكِ وِردًا كَوردٍ بهيجٍ
ولَيسَ يُبالِي إذ الفجرُ يعجَب
يصلّي ـ خشوعًا ـ لِحبّكِ يدعو
وما ضرّ قلبًا وساوِسُ «خِنزَبْ»!
أيَا حُلوتِي.. الأغنياتُ تنامَت
بخدٍّ وقورٍ وَصوتُكِ أعذبْ!
كَطفلٍ شقيٍّ، يُنادِي مليًّا
«إليّ حبيبِي، إليّ تقرّب»
فتجرِي وَأجرِي ورَاءك كهلاً
مليئًا بِتيمٍ، ودمعِيَ مركَبْ!
وَأثقبُ جوفِي المساءَ بِكفّي
لِيُمطِرَ صبحًا وحبًّا، وَأطيَب
فَتأتِي السّماءُ تُقبّلُ أرضًا
مشيتِ بهَا الكونُ جاءَكِ يرغَبْ!

عـلـيـكِ الأغـانِـي تـطـوفُ تـبـاعًـا
أيَـا كـلّ شـيءٍ إن الـكـونُ يُـغـلَـبٌ
فَـمـا كُـنـت «موسَـى» لِألـقـفَ سـحـرًا!
تـبـدّى مـن الـصّـبـحِ إمَّـا تـسـرَّبٌ
وَمـا كُـنـت «عـيـسَـى» لِأبـعـثَ مـيّـتًـا
وَأرسـلَ قـلـبِـي، عـن الـحـبّ يـذهـبٌ
تَـعـالـي بـصـرحِـي فَـبـلـقـيـسُ مـاتَـتْ
وأنـتِ الـحـيـاةُ، وقُـربـك مـذهـبٌ!
إذا الـعـالـمـونَ بـعـيـدٍ تـبـاهَـوا
فَـعـيـدُكِ دومًـا وذا الـعـيـدُ يـنـضَـبٌ!
فـكـلّـكِ عـيـدٌ، وكـلّـيَ طـفـلٌ
على الـبـابِ حلوَى تـجـيءُ فَـيـطـرَبٌ!
وكـلّـك بـحـرٌ، وَزورَقٌ روحِـي
على الـبـحـرِ طوعًـا يُـصـلّـي لِـيُـقـلَـبٌ!
أيـا حُـلـوتِـي الأغـنـيـاتُ تـعـالَـتْ
وَكُـلّـيَ شـوقٌ لِـذَا الـجـأشِ أتـعَـب
وكـلّـيَ أنـتِ، «أيَـا وصـلُ غـيـثًـا»
وكـلّـكِ عـامٌ إلـى الـقـلـبِ أقـربٌ

1430/10

فلسطين!

فلسطين الأبيّة طمئنينا
ولا يومًا تظنّينا نسينَا!

جراحُك من جراحِي..
من دموعي
وحزنُك فيّ هزّ العالمينَا!

هرمنا.. نحصدُ الخيباتِ عنّا
ونزرعُ فيكِ حلمَ.. المسلمينَا

سيأتِي اليومُ.. تسبقنَا الأغانِي
إلينَا..
ثمّ نفرَحُ أجمعينَا

حنانَك.. واستقيمِي إنّ خلفِي
وخلفَك أمّةٌ ضجّت حنينَا!

خطاهَا جيشُ خالدَ والمثنّى
تزمجرُ قد قدمنَا.. يا «لعينَا»!

فلسطين الأبيّة.. يا منانَا
عن الأقصى.. رجاءً خبّرينَا!

عن الزيتونِ.. عن حيفَا ويافا!
وغزّةَ.. يومَ صارَت ياسمينَا،

أغيثِي القومَ حزنَكِ.. واستفيقي،
لنَا صوتًا يردّد «لن ألينَا!»

فلسطينُ الشّجاعَةُ.. وارقبينَا
سنأتِي..
صوبَ نصركِ زاحفينَا

سنأتِي.. في اليمين كتابُ ربّي

وفي قلبِي دعاءٌ.. تقبلِينَا،

فلسطين الحبيبَة.. والأمانِي،

لأجلِ اللهِ عنّا طمئنينَا..

1432/10

أنا فوضويٌّ!

أنـا فـوضـويٌّ لـسـتُ أدري مـا الـذي
أغـرى بـعـشـقِ الـفـوضـويّ مـرتّـبَـه؟
أنـــا فـــوضـــويٌّ لا أقـــنّـــنُ رغــبــتِــي
لـو قـلـتُ أهـوى لانـطـلـقـتُ لأطـلُـبـه!
أنـا فـوضـويٌّ فـي الـسؤالِ عـن الـصّـدى
مـهـمـا سـئـلـتُ فـلـن تُـنـال الأجـوبَـه!
أنـا فـوضـويٌّ لـسـتُ أدري ذا الـهـوى
مـن تـحـتِ بـابِـي مـن تـراهُ سـرّبَـه؟
يـرتـادُ نـافـذتِـي ويـفـرض نـفـسَـهُ
أخـذَ الـفـؤادَ عـن الـجـمـيـعِ وغـيّـبـه!
فـظـلـلـتُ وحـدِي فـي مـواطـنِ هـمـسـهِ
أدعـو الـوصـالَ وبِـي غـيـابٌ خـيّـبَـه!
أنـا فـوضـويٌّ ضـقـتُ ذرعًـا بـالـمـنـى
دربُ الأمـانِـي مـوحـشٌ.. مـا أتـعـبـه!

شيّدتُ منّي من جراحِي والأسى
من طُولِ نوحِي والمآسي مكتبه!
الحزنُ هذا قبلَ عام عشتهُ
روحِي بألحّانِ النوى متشرّبه!
أنا ما انتظمتُ سوى بعشقكِ يا هدى
قلبٌ تعمّقَ في أغانٍ مطربَه!
من قبل حبّكِ كُنتُ شعرًا هائمًا
أهذِي حروفًا حالها متقلّبه
في الصبحِ أبكي والحياةُ تبسّمٌ
علّي بحزنِي ألتقِي من غرّبه!
من كانَ يعرفنِي يشاهدُ قصّتي!
معها يغنّي حانقًا ما أغربَه!
أنا فوضويٌّ والهوى بادٍ عليَّ
إذِ الفؤاد حنينُ روحِي صوّبه!
أنا فوضويٌّ جدّ تعجبها حرو
في والأغاني يا فديتُ «المُعجبه»

1433/1

أيُّنا؟

كانَ هُنـا نـصٌّ سقـطَ سـهوًا فـي جـبِّ الـغـيـابِ،
يدِي أقصرُ من القاعِ، وعينِي معلّقةٌ بالسّماءِ..
والأصواتُ من حولِي باردَةٌ.. تمشِي إليّ الهوينَى،
ولا مستفيقٌ من وَجعٍ وغيابٍ.. إلاّ هالِك!

لم يعُد للحزن داعٍ!

لم يعُد للحزنِ داعٍ يا فتاةْ..
كلّها عامانِ تمضِي..
ثمّ نصحُو للحياةْ!
لم يمُت في الحُلمِ غيرِي
لا تخافِي..
لستُ أخشى
ذا المَماتْ!
.
.
لم يعُد للضّيقِ داعٍ..
يا فتاةْ!

كلّها عامَانِ نشدُو..
كيفَ حُزنٌ مثلَ هذا!
في عيُونِ البُعدِ ماتْ..
والأمانِي المُسلمَاتْ..
أرقبُ الإشراقَ يومًا بعدَ يومٍ..
في عيونٍ خائفاتْ!
وانتظارٌ،
فيّ غنّى للشّتاتْ
ها هنا..
قلبٌ معنّى بانتظارْ!
سارحٌ..
في الليلِ جافاهُ النّهار

متعبٌ..
يخفِي المآسِي..

وسطَ جوفٍ
قد تعرّى بانهيارٍ!
مزّقَت أحلامُه
بينَ الأمانِي.. والقطارْ،
لم يعُد للحزنِ..
داعٍ في النّهارْ
اخلدِي للنومِ
... هيّا يا فتاةْ!

.

.

كاذبٌ لو قلتُ ماتْ!
فيّ شوقٌ..
ثوبُك الدّافِي شتاءْ!
عينُ قلبِي عُلّقت..
بالغيمِ وارتهُ السماءْ!

كلّ ثوبٍ فيكِ فصلٌ!
بيدَ أنّي لم أعش
.. إلاّ الخريفْ!
صوتُنا المخمورُ شوقًا
لا يُخيفْ!
ما لحُزنِ الصّوتِ
داعٍ في النّداء!
إنهُ حيٌّ على الشوقِ..
المآسِي والبلاءْ!
كلّها عامانِ جوعًا..
ثمّ نمضِي
عن شتاتْ!
.
.

ذابلٌ في الجوفِ
خوفِي من فراقٍ!
كلّ هذا
الدرب يفضِي للعناقْ،

منهكًا
أدفنُ فيكِ الرّوحَ..
أشكُو من حنينٍ،
من بعادٍ
.. جدّ ألواحَ الثباتْ!

لم يعُد للحزنِ داعٍ
.. يا فتاةْ!

سوفَ ننسى بعد لقيَا كم شكونا،
كم بكينا..

كم مضينا نحو بعضٍ..
في الشّتاءاتِ
حفاةً!

.

.

ربّما للحزنِ داعٍ في يديكَ!
ربّما..
لا لستُ أدرِي ما لديكَ!
طلّقِي الصمتَ الموارِي.. مقلتيكَ!
واتركينِي..
سابحٌ في الحلمِ
أغزو وجنتيكَ!
أترُكُ الدّنيا
وآتِي بِي إليكَ!

.

.

اهرُبِي نحوِي لكي آوي إليكِ،
أرضُنا المنفى
على هذي الحياةْ!
أفسحي لي..
في عيونِي إنّني
في البردِ عارٍ
من جميعِ الأغنياتْ!

أهمليِنِي بين
صوتٍ سرمديٍّ،
خائفٌ..
وحدِي وما حولِي نجاةْ!

اتركِي كفَّ الأغانِي..
واسمعيني يا فتاةْ!

سوفَ أبقى خلفَ
بابٍ حدّ يأتيني المماتْ!
افتحِي الأبوابَ إني..
في انتظار
واحتراقٍ..
و... ألم!

1432/12

كرهتُ لأجلِكِ!

كرهتُ لأجلِك..

كلّ النساء!

وَحُلوَ السّهر..

ولَونَ الشِّتاء..

وقصّ الأثَر!

كرهتُ لأجلكِ شعبًا

.. فأينَ المطَر؟

.

.

كرهتُ لأجلِك..

شوارِعَ شمسٍ بها قد وُلدتُ،

وفيهَا سُحرتُ..

وعنهَا ملأتُ

ليالِي السّمَرا

كرهتُ لأجلِك..

حُلمًا ترتّبَ منذَ الصغَرا

كرهتُ الأغانِي..

فصوتُك أحلى!

كرهتُ الموانِي..

فأنتِ السّفَرا

وأنتِ انتمائي..

وَلونُ ابتهاجِي

وصوتُ الهديلِ بدنيَا الخطَرا

.

.

كرهتُ القبيلَة والأثرياء..

كرهتُ التعصّبَ والأغبياء..

وكنتِ ملاذِي،

وحلوَ اعترافِي..

حضورُكِ شمسٌ..

يزيلُ القمَر!

وأينَ القمَر؟

على النّيلِ صاحَ

نزارُ وأنشَد،

ودجلَةُ تشهَد..

وقلبِي المعنّى

تغنّى وردّد

«برغمِ جميعِ

.. حماقاتنا»

سأبقى أحبّكِ

.. رُغمَ الشّرَر

سيبقى العبيرُ..

ويشدُو الغديرُ..

فلا زلتُ أوقنَ أنّ المحبّة..

شيءٌ كبيرُ،

يغيّرُ من حولنَا

المعطياتْ..

يحقّق يا

حلوتِي الأمنياتْ..

.

.

صغيرَانِ نحنُ..

بكلّ المعانِي

حرامٌ عليهِم

ـ حبيبي ـ نُعانِي

ضريبَةُ حُبٍّ

سنصمدُ فيهَا..

لنورقَ شمسًا

بخدّ الزّهرا

صغيرانِ نحنُ..

بحبّ كبيرٍ..

تجاوزَ حدّ

افتتانِ الجموعِ..

ليصبِحَ شيئًا

كروحِ المطَرا

كدفء الشّموسِ.. بليلِ الصّقيعِ

وخفتِ الشّررا

كرهتُ لأجلكِ..

ميًّا وسلوى..

كنوزًا وحلوى،
وَحُلوَ السّهَر!

فنامِي على
أغنياتِ اشتياقِي
وصوت تهدّجَ بينَ الكلامِ
وَ..
«نومُ العوافِي»
.
.
سهرتُ وحيدًا..
أناجيكَ شعرًا،
وحبًّا
وكفًّا تلوّحِ
فوقَ السّحبْ!
وَوحدَكِ أنتِ حبيبِي.. أحِبّ!

1432/11

سهرٌ.. وقلق

لو كان قلبُك ذا صبرٍ و.. ذَا جلدٍ
على الغيابِ.. فإني لستُ ذا جلدِ!

هذا البعادُ.. طَوال الليلِ أرّقنِي!
سهرتُ وحديَ.. ما بالليلِ من أحدِ!

عيناكِ سوسَنٌ إصباحِي ومشرقهُ!
علامَ غبتِ؟ وأنت الصبحُ في خلدِي!

مُرّي بشالِك.. قلبًا ذابَ أكثرهُ
ليمسحَ الخيبةَ، الأحزانَ في مدَدِي

هاتِي كفوفَك.. وردَ الصبحِ يا وطنًا

عيناهُ قد حرست عن أعينِ الحسَدِ!

2012/3

نومٌ.. يعزّ!

ما أقربَ النّومَ لولاَ ضجّةُ السّهَرِ
والعينُ تسرحُ عنّي قبلَةَ القمَرِ
إغماضُ عينِي سبيلٌ صوبَ سوسنها
من حفّ بالحبّ والأشواقِ والدُّرَرِ
هذا الفراشُ كمثلِي ملّ من قلقٍ
من الغيابِ.. من الأحزانِ والكدَرِ
وسائدُ النّاسِ تُؤويهم إذا حزنوا
وسادتي ضجرت من وفرَة الضجرِ!
يا ذا الغيابِ ملاءاتُ الهوى بليَت
والشّوقُ يسرفُ في التذكيرِ يا قهرِي
الليلُ يخنقنِي.. بالغائبينَ إذا
فضحتُ شوقيَ بعدَ الصبرِ بالشّرَرِ
ما أدفأ الحلمَ لكِن عزّ ساكِنهُ
الحلمُ أنتِ وأيمُ اللهِ يا زهرِي

حديقَةُ الدارِ وحدِي بتّ أسكُنها
رغمَ الجفافِ فهيهِ أسرفِي مطرِي
في غرفتِي من هدوء الكونِ أكثرهُ
هل أنتِ عاصفَةٌ.. ضاعَت بلا أثرِ؟
أقلّبُ الحبّ في أشكالٍ جمعتنَا
مللتُ صدقًا.. ألوذُ العُمر للصوَرِ
سهرتُ بعدَكِ طُولَ الليلِ أنشدني
ما أطولَ الليلَ والأشواقَ في السّهرِ
ما أطولَ الضيقَ لحنًا ماتَ عازفهُ
منَ البكاءِ من الأوجاعِ والقدرِ
أدرِي بقلبِي.. إذا ما نمتُ أيقظنِي
والشوقُ؟ تبًّا لشوقٍ قضّ لي عُمرِي
1432/10

وبّختُ قلبي!

وبّختُ قلبِيَ كي ينسى،
وما نسيَا!
عن كلّ دربٍ لغيرِ الحبّ قد عميَا!

أشغلتهُ بجميعِ النّاسِ أشغلنِي
متى اللقاءُ؟
فعشقُ الوصل قد ظميَا!

الشوقُ يُنهك، لا صبرٌ يهدهِدُهُ
الجوفُ يذبلُ! ما يومًا بها سُقيَا!

يا كيفَ أسكتُ في ألحانه وجعًا؟
والدّمعُ منّي
إذا غنّى الهوى لُقِيَا!
سامحتهُ؛
فعذابُ البعدِ أرّقهُ!
عيناهُ مسألةٌ من ذاقَ ما شُفِيَا

2011 / 11

يا بعدَ حبّي..

«عطشَ الزّمانُ،
وَأنتِ فصلٌ من ظمَا»!
ما ضمّ أغنيَةً.. سوَى «يا ربّمَا»

.

أطرقتُ أمنيةً تهاوَى وجهها!
ذُرّت براءتهَا كما رُوحِي،
كمَا!

فانسابَ نحوِي بدرُ ليلٍ مُتعبٍ!
«يا أنتَ مالكَ قد فقدتَ المبسمَا؟»

يا أنتَ مالكَ شاحبٌ!؟
والصّمتُ عشّشَ جائرًا،
وبدوتَ وجهًا.. مؤلمَا!

قلتُ الحبيبَةُ عن ديارِي أقفلَت!
من بعدمَا ليلٌ..
لصوتِي ألجمَا!

رحلَت، تخيّل..!
دُونَ أيّ إشارَةٍ..
ما عُدتُ أدرِي.. هل أصبتُ بدا العمَى؟

تركَتْ فؤادي،
عندَ بابي.. واختفَت!
ليقيمَ خوفي.. وسطَ جوفِي مأتمَا

جاعَت لدفء كفوفِهَا روحي،
وهذا الضّيقُ يفضحُ! لو أردتُ تكتّمَا

رحلَت،
كأنّ الليل طفلٌ مواجعي!
قال: ارتحِل، ودع التوقّفَ للدّمَى

وابسط كفوفَك سائلاً:
«أينَ المُنى؟»
ما نالَ وصلاً من تباعَد أنجُمَا!

لملمتُ بعضِي، واتّكأتُ على الهوَى..
سافرتُ نحوَكِ.. عاشقًا متندّمَا

أتلحّفُ الطّينَ المبلّلَ بالبُكَا..
عن وابلِ الأحلامِ، ليلاً قد همَى

التّيهُ ينثرني رمادَ قُصاصَةٍ..
فيها «الزّمانُ يجيءُ
ـ يومًا ـ بلسمَا»!

فرّطتُ فينَا! يا ترى من عودَةٍ؟
فقوافلي شاخَتْ.. «صحرائي سمَا!

احدودبَت أبياتُ شعري..وانثنى..
قلمُ المشيئةِ أن أرى متبسّمَا!

الحزنُ أحسنَ.. إذ تخيّر قبلتِي!
«يا بعدَ حيِّي».. بالمماتِ إذا رمَى

2011/3

فريدٌ.. أنت

الريفُ صوتُكَ!
والمدائنُ صوتُهم..
أنتَ الهدوءُ.. وكلّهم إزعاجُ!

خبّأت حبّك..
تحتَ كلّ وسائدي!
بينَ الملابِس،
أتخِمت أدراجُ!

أنت المنى،
أنت الهوى..
أنت الورى!
وحضورُ قلبك..
في مدايَ علاجُ!

ماذا بلندنَ كَي تفضّل قربها؟
إذ لستُ فيها!
ها هنا مُهتاجُ..

ماذا بلندنَ؟ حائلٌ.. تعبتَ هنا!
الشوقُ يفضحُ، واضحٌ وهّاجُ

يا ليتَ لِي..
من رحلةٍ ألقى بها!
خلّي..
صديقي في المدى لي تاجُ!
يا ليتَ يبعثهُ إليّ..
زمانه،
أو ليتَ يرسلنِي لهُ معراجُ!

افتَح حياتَك،

ثمّ نسّق حبّنا،

واقفز لتحريرٍ..

وخذ إدراجٌ!

دعني بقربِكَ دائمًا!

لا تتركِ القلبَ المضرّجَ،

إذ قست أمواجٌ!

2010/11

وصيّةٌ من على النّعش!

أوصيكَ بالموتِ!

يا حُبّي بداخِلَهَا..

إيّاكَ تُرهِقُ قلبًا جدَّ يهواكَا!

لا بأسَ يا حلوتِي،

لو همتِ في رجلٍ..

غيرِي وقُولي لهُ: «لا لستُ أنساكَا»!

خذِي مباهجنا، أشواقنا.. وخذِي

من قلبِ حرفِي

«حبيبِي الحلمُ ألقاكَا»!

لا بأسَ أن ينتهِي..
حبّي وأصبحَ من ماضي الهوى
وزمانِ الحبِّ رُحماكَا!

ارمِي فؤادِي
منَ الشبّاكِ لو خلقَت
مشاكلاً ذكرياتُ العشقِ إذ حاكَا!

ارمِي قصيدًا.. بجوفِ الليلِ أكتبهُ!
على لسانِك أن يا حُلو مرآكَا!

ارمِي ثيابِي..
عطورِي، وردَتي.. قُبلِي،
ديوانَ شعرِي.. وهذا الشّوقُ مع ذاكَا!

يا حلوتي باردٌ..
في الليلِ لي كفنٌ!
ولا كفوفُكِ، دربُ الوصلِ قد شاكَا!

ولا عيُونك..
في الأنحاءِ تحرسني من النساءِ!
تضجّ «الغير أغراكَا؟»

ولا غناؤُكِ..
يا أللهُ يا طربًا بهِ..
أنادِي شدوتِ اللحنَ إهلاكَا!

أنَا ضحيّةُ حبّ لا تطاوعهُ
كفّ الزمانِ،
سقى لي الدربَ أشواكَا!

فضّلتُ موتِي على بعدٍ سيقتلنِي!
على ضياعٍ،.. / حنينٍ زِيدَ إنهاكَا!

لا بأسَ!
بعضُ النوى عمرٌ لمُرتَحلٍ عنهُ!
وموتٌ.. لمن قَد هامَ أفلاكَا!

يا مستحيلَ النجومِ..النأيُ قيّدنِي!
وجاذبيّةُ أرضٍ،
نمتِ عن «هاكَا»!

لا بأسَ!
يا وردتِي.. لو كنتُ مرتجلاً!
هذا المماتَ..
فنادِي اللهَ رُحماكَا!

1433/5

وجَع الطريق!

اعوجّ دربيَ

صوبَ الوردِ وانتبهَتْ

لي المسافةُ

فازدادتْ بلا سبَبِ!

حثثتُ خطوي لدارِ الحبِّ مرتديًا

ثوبَ التجلّدِ في أنشودَة الطلبِ!

الحبّ مائي برمضاءِ النوى!

فمتى.. تبكِي الغيومُ

على ما ذقت من تعبِ؟

•

متاهَةُ الوصلِ تعيينِي وتربِكُني..
هل يذبلُ القربُ؟
طالَ البعدُ في النصبِ؟

قفِي.. ورودِي،
ببابِ الحبّ.. ها استبقَتْ
عينايَ صوبَكِ من شوقِي ومن طرَبي!

معلّقٌ بسهامِ الليلِ أذرفها..
نحوَ السماءِ،
ولم أذبلْ ولم تصبِ!

يا للمصيبَةِ.. جدّ الشّيبُ في أثرِي!
وجرحُ بعدُكِ بادٍ بعدُ لم يطبِ!

هيهَاتَ يلحقنِي..
والعشقُ يدفعنِي!
خذي حبيبَكِ.. بالأحضانِ واقتربِي!

1433/5

أنا ما انتبهت من الضياع،
لكي أكون وحيداً !

- محمّد عبدالعزيز العتيق .

